**\*- حركة الفتوح بعد معركة بلاط الشهداء:**

رغم هزيمة بلاط الشهداء فإن حركة الفتوح الإسلامية لم تتوقف حيث قام الوالي عبد المالك بن قطن الفهري الذي عُين بعد الغافقي في ولايته الأولى (رمضان 114-شوال 116ه/أكتوبر 732-نوفمبر734م) بالتوجه إلى شمال إسبانيا أين قضى تمرد سكان كتالونيا، أرغون، نافار والباسك الذين استغلوا فرصة اندحار المسلمين في جنوب فرنسا وأعلنوا تمردهم. ثم توجه بعدها إلى لانجدوك بفرنسا عبر جبال ألبرت حيث قام بتحصين المدن التي كانت بحوزة المسلمين قبل أن يعزله عبد الله بن الحبحاب ويولي مكانه عقبة بن الحجاج السلولي (شوال 116-صفر 123ه/نوفمبر 734-يناير 741م) والذي عرفت حركة الفتوح على عهده نشاطا ملحوظا حيث معظم المناطق الواقعة في الشمال والشمال الغربي ومنها بنبلونة، جليقية، والأشتوريش، كما هاجم بلاي وأتباعه، ثم واصل الفتوح ما وراء جبال ألبرت، وأصبحت أربونة في ولايته من أهم القواعد الإسلامية جنوب فرنسا، وقد كان لعامله على أربونة يوسف بن عبد الرحمن الفهري دور كبير في كل المواقع (الربط) حتى ضفاف **نهر** الرون وذلك بمساعدة المسلمين المستقرين بمنطقة لانجدوك.

وكان يوسف بن عبد الرحمن الفهري قد تحالف مع حكام وأمراء سبتمانية وبروفانس الذين فضلوا التحالف مع المسلمين خشية هجومات شارل مارتن ودوق أكتانيا أودو، ومن أهم حلفاء يوسف بن عبد الرحمن الفهري الدوق ماورنت دوق مارسيليا الذي امتدت سلطته على جميع مناطق بروفانس. وفي سنة 117ه/735م عبر عقبة بن الحجاج السلولي نهر الرون ودخل المناطق التابعة لمدينة آرل. وقد أسلم الكثير من أهل البلاد المفتوحة خاصة على يد عقبة بن الحجاج الذي كان يعرض على الأسرى المسيحيين الدخول في الإسلام.

**-عصر الإمارة** : تعرضت الأندلس أثناء فترة الإمارة إلى بعض الاعتداءات الخارجية التي حاول الأمراء الأمويون التصدي لها والوقوف بحزم أمام خطرها ومن أهمها تلك التي كانت في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل من قبل شارلمان والنورمان .

**1**-**هجوم شارلمان على الأندلس** :شارك في هذه المؤامرة عدة أطراف كل له مصلحته الخاصة وهم:شارلمان أعظم ملوك الفرنجة (ورأس الدولة الكارولنجية),والخليفة العباسي محمد المهدي ,ووالي المغرب عبد الرحمن بن حبيب الفهري الصقلبي ,و سليمان بن يقظان الأعرابي الكلبي والي برشلونة والحسين بن يحيى الأنصاري زعيم سرقسطة وقائد ثورة المدينة أيام حكم عبد الرحمن الداخل والذي نقم على الأعرابي سياسة الصدارة ,والزعامة والرماحس بن عبد العزيز الكناني والي الجزيرة الخضراء والمعادين كلهم للأمير عبد الرحمن الداخل .

**-**أثار نمو القوة العربية الإسلامية في الأندلس شارلمان الذي كان دوما يحاول الاستفادة من الاضطرابات الداخلية التي كانت تحدث في الأندلس .حيث توجه سنة 162ه-778م الى الأندلس عابرا جبال البرتات .فهاجم بنبلونة عاصمة الباسك واستولى عليها ,واستمر في الزحف قاصدا سرقسطة آملا أن تفتح له أبوابها غير أن أهاليها بزعامة الحسين بن يحيى الأنصاري رفضوا الاستمرار في المؤامرة وتسليم مدينتهم لحاكم نصراني ,فأغلقوا المدينة في وجهه ,الأمر الذي دفع به إلى محاصرة المدينة تمهيدا للاستيلاء عليها بالقوة .بعد حصار شديد اضطر شارلمان إلى الانسحاب بعد تلقيه أنباء تفيد بحدوث اضطرابات في بلاده والمتمثلة في ثورات السكسون , دمر في طريقه بنبلونة , وأقفل عائدا معه الأعرابي أسيرا ,وعند ممر رونسفال هاجمته قوة من البشكونس وقضت على مؤخرة جيشه .

-ملاحظة: توجد إشارة إلى تحالف من العرب في هذا الهجوم من قبل أبناء ابن الأعرابي (مطروح وعيشون )اللذان خلصا والدهما من الأسر وعادا به إلى سرقسطة .

-أفنى هذا الهجوم مؤخرة الجيش وقتل عدة قادة أشهرهم رولاند الذي تخلد ذكراه أنشودة ملحمية تشيد ببطولته وإخلاصه والمعروفة بأنشودة رولاند .

- استعاد عبد الرحمن الداخل سرقسطة من المتمردين بعدما باءت محاولتهم بالفشل ,مما اضطر شارلمان الى التخلي عن سياسته العدوانية ضد الأندلس والتجأ الى سياسة الدفاع وإقامة الحصون على الحدود .لابل هادن الأمير الداخل حتى يتفرغ لمشاكله .

-بعد فشل هذه الحملة اتجه عبد الرحمن الداخل الى سرقسطة وكان الخلاف قد وقع بين الأعرابي والحسين بن يحيى الأنصاري بعد أن كانا قد تفاهما على اثر نكبة الجيش الفرنجي في موقعة باب شزروا .

-تربص الأنصاري بحليفه الأعرابي ودس عليه ذات يوم من يقتله بالمسجد الجامع وانفرد هو بسرقسطة .في حين سار سار اليه عبد الرحمن الداخل في جيش ضخم وضيق عليه الحصار ,وفد عليه عندئذ عيشون بن الأعرابي –وقد كان قد فر عقب مقتل والده الى أربونة – وانضم اليه بمن معه لمقاتلة الأنصاري ,فلما اشتد الحصار بهذا الأخير طلب الصلح وقدم ابنه سعيد رهينة , فأجابه الداخل وأقره واليا على سرقسطة ,ثم تحول عن سرقسطة الى الشمال الشرقي واخترق بلاد البشكنس وغزا عاصمتها بنبلونة وخرب قلاعها وغزا قلهرة وبقيرة واجتاح ولاية شرطانية (سردينيا)وأرغم أميرها منوسة البربري على تقديم الطاعة وأداء الجزية ثم عاد الى قرطبة ظافرا .

-لما علم الأنصاري بأن الداخل قد ارتد عنه وأن ابنه عاد سالما –بعد فراره من معسكر الداخل –نكث عهده وعاد إلى الثورة ,وعاث فسادا في سرقسطة وأعمالها .

-بعث اليه الداخل جيشا ضخما بقيادة غالب بن تمام بن علقمة الذي هزمه هزيمة نكراء وأسر ولده يحيى وعدة من صحبه حيث أرسلهم إلى قرطبة أين أمر الداخل بإعدامهم .

-امتنع الأنصاري بالمدينة واستمر غالب في حصاره وفي سنة 167ه-783م سارعبد الرحمن بنفسه الى سرقسطة محاصرا إياها حصارا شديدا ,فضربها بالمجانيق وهدم أسوارها واقتحمها عنوة وقبض على الأنصاري وجماعة من صحبه فقتلهم جميعا وشرد كثيرا من أهلها,في حين فر سعيد بن الأنصاري ,فعين عبد الرحمن قائده ثعلبة بن عبيد واليا على سرقسطة وكان قد افتداه من أسر الفرنجة .